JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

الحالة المفقودة في العرض المتحفي وماهيتها
"دراسة حالة تطبيقاً على مُتحف كوم أوشيم"

| Received May 11th 2022 | Accepted June 10th 2022 | Available online July 30th 2022 |
| DOI 10.21608/jatmust.2022.253380 |

هدى سلامه عبد الحميد[1]
باحثة ماجستير
قسم الآثار المصرية
جامعة الفيوم، الفيوم، مصر
hs1480@fayoum.edu.eg

أيمن عبد الفتاح وزيري[2]
قسم الآثار المصرية
كلية الآثار، جامعة الفيوم
الفيوم، مصر
aah00@fayoum.edu.eg

ماهر أحمد عيسى[3]
قسم الآثار المصرية
كلية الآثار، جامعة الفيوم
الفيوم، مصر
maher.eissa@fayoum.edu.eg

محمد جمال راشد[4]
قسم إدارة المتاحف
كلية الآثار، جامعة دمياط
دمياط، مصر
mohamed.g.rashed@gmail.com

الملخص

يُعد العرض المتحفي بمثابة المرآة التي يطل الزائر من خلالها على ما يحتويه المُتحف من مقتنيات، كما يُعتبر بمثابة حلقة الوصل بين المُتحف وأساليبه ونطمه وبين الزائرين والمعنيين بذلك. أن أساليب ونظم العرض المتحفي من أهم الدلالات المعنية بالوظائف الأساسية للمُتحف والتي لا يُمكن الاستغناء عنها، نظراً لكونها بمثابة المعبر الرئيسي الذي يقوم المُتحف في إطارها ومن خلالها بدوره على الوجه الأكمل في تحقيق مفاهيم الإتاحة للمجتمع. لقد شهدت مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين إرهاصة نوعية تمثلت في إنشاء مجموعة كبيرة من المتاحف الإقليمية والنوعية، ولقد تم نقل العديد من المُقتنيات التي كانت محفوظة في المتاحف الرئيسية إلى تلك المتاحف المُنشأة، وتحاول هذه الدراسة عرض احد اهم مشكلات العرض المتحفي بمُتحف كوم أوشيم، وتقديم مقترح يعبر بشكل افضل عن الاهمية التاريخية لاقليم الفيوم،وكيفية تعويض عدم وجود بعض المقتنيات الرئيسية بوسائل مختلفة في العرض المتحفي.

الكلمات الدالة:

العرض المتحفي؛ أساليب ونظم العرض المتحفي؛ إشكاليات العرض المتحفي؛ مُتحف كوم أوشيم؛ الفيوم.

JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

THE MISSING CASE IN THE MUSEUM DISPLAY AND ITS IDENTIFICATION: KOM OSHIM MUSEUM CASE STUDY

| Received May 11th 2022 | Accepted June 10th 2022 | Available online July 30th 2022 |
| DOI 10.21608/jatmust.2022.253380 |

Hoda Salama
M.A. Candidate
Egyptology Dep.
Fayoum University
Fayoum, Egypt
hs1480@fayoum.edu.eg

Ayman A. Waziri
Egyptology Dep.
Fayoum University
Fayoum, Egypt
aah00@fayoum.edu.eg

Maher Eissa
Egyptology Dep.
Fayoum University
Fayoum, Egypt
maher.eissa@fayoum.edu.eg

Mohamed G. Rashed
Faculty of Archaeology
Damietta University
Damietta, Egypt
mohamed.g.rashed@gmail.com

ABSTRACT

The museum display is a mirror through which the visitor can comprehend the museum's concept and story. The museum display serves as a link between the museum, and its visitors. Museum display methods are critical in conveying the museum's story and the message to visitors, which is the museum's primary function as permanent institution in the service of society and its development.

During the second half of the twentieth century, Egypt established many new museums of regional and specific museums, and many of the holdings that were kept in the main museums were transferred to those new museums which had a negative impact on the main museums, causing them to suffer from the loss of their important holdings. This study try to present one of the most important problems of the museum display at the Kom Oshim Museum and propose a good proposal to express the historical importance of the Fayoum region and how to compensate for the absence of some of the main objects by different systems of the museum display.

KEYWORDS:

Museum display; Methods and Systems of Museum display; Problems of Museum display; Kom Oshim Museum; El-Fayoum.

المقدمة

يُعد العرض المتحفي بمثابة القلب النابض للمُتحف فضلاً عن كونه مُتمثلاً في العمود الفقري للمُتحف إن جاز التعبير والتشبيه[1]، كما إنه يُمثِّل الوظيفة الأساسية التي يكتمل بها عقد وظائف المُتحف ويتوطد من خلالها دوره في تحقيق مفاهيم الإتاحة ودلالات التواصل الفعَّال مع المجتمع[2]، لذا فيجدر أن يرتكز العرض المتحفي على أساليب ونُظم قائمة على أُسس علمية وتقنية، فضلاً عن أهمية وجود مظاهر الذوق والحس والروح الفنية العالية حتى يُتاح للزائر مقومات المشاهدة الجيدة وحتى يترك ذلك إنطباعاً حسناً مما يُحقق المردود المُبتغى من ذلك، وبناءًا على ما سبق فيُمكن القول أن العرض المُتحفي بما يتضمنه من أساليب ونُظم يصير بمثابة النافذة التي يطل الزائر من خلالها على المقتنيات المعروضة داخل المُتحف، لذا فالعرض الجيد بما يكتنفه من أساليب ونُظم مُتحفية يكون روحاً نابضةً للمُتحف والتي لابد لها أن تترك أثراً طيباً في نفس وكيان الزائر[3].

تُعد أساليب ونظم العرض الداخلي للمتاحف من أهم طرق التواصل ووسائل التفاعل وأساليب التعليم والتعلم وأدوات التفسير التى يستخدمها المُتحف لتوصيل المعلومات المُتعلقة بمُقتنيات المُتحف للزائرين[4]؛ حيث إن أهم أهدف العرض المُتحفي تتمثَّل في تعزيز رسالة المُتحف التي يتحقق من خلالها إهتمام الزوار بالمُتحف من خلال عرض المقتنيات وفقاً لوسائل تقنية وطرق علمية، فضلاً عن آليات تحقيق أهداف التعليم وأغراض التعلم والعمل على زيادة الوعي وتثقيف الزائرين، بالإضافة إلى العمل على تعزيز الخبرات التعليمية والتربوية ونشر سُبل الثقافة والمعرفة وذلك من منظور إعتبار آليات العرض المتحفي بمثابة الوسيلة الأساسية والطريقة الفعَّالة للاتصال بين المُتحف والمجتمع[5]. تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهم الإشكاليات المرتبطة بالعرض المتحفي اسلوباً ونظاماً، وذلك في إطار المتاحف المصرية بصفةٍ عامةٍ وتطبيقاً على مُتحف كوم أوشيم بصفةٍ خاصةٍ لتبيان مدى التآلف والتكامل والانسجام بين المجموعات المُتحفية المعروضة أو بمعنى آخر مدى مراعاة وحدة المجموعة المُتحفية ومدى تحقق ذلك من عدمه. تسعى الدراسة لإماطة اللثام عن إشكاليات العرض المتحفي بما يشتمل عليه من أساليب ونُظم قائمة تطبيقاً على مُتحف كوم أوشيم بمحافظة الفيوم بشكلٍ خاصٍ، وذلك للإجابة على الإستفسار المعني بـ "هل هناك حالة مفقودة في أساليب ونُظم العرض المتحفي بمُتحف كوم أوشيم؟ فضلاً عن الإستفسار الكامن في "هل تم التغلب على الإشكاليات التي نتجت من تلك الحالة المفقودة من عدمه؟

[1] قادوس، 2010: 19.

[2] راشد،2020: 21.

[3] الهتيمي، 2008: 47.

[4] زكي،2018: 1

[5] Dean,1996:15.

ماهية العرض المتحفي ومفهوم ودلالات سياسة الإقتناء

منذ نهايات القرن الماضي حتى الوقت الراهن، فقد لوحظ أنه تم إنشاء عدد كبير من المتاحف المصرية بصفةٍ عامةٍ والمتاحف الإقليمية والنوعية بصفةٍ خاصةٍ، ولقد إعتمدت تلك المتاحف في تكوين مجموعاتها المتحفية بشكل أساسي على نقل المقتنيات من المتاحف الرئيسية والمتاحف الإقليمية الأخرى إليها مثلما هو الحال حينما تم تدشين المُتحف القومي للحضارة المصرية ليكون مُتحفاً يتضمن معالم وشواهد الحضارة المصرية المختلفة، كما تم تولي قضية تأسيس المتحف المُتحف المصري الكبير في حيز ونطاق جغرافي واحد تقريباً؛ حيث إن المسافة بين المتحفين لم تتعد مسافة كبيرة من الكليومترات[6]، ولقد إعتمد كلاهما بشكل أساسي في تكوين مجموعاتة المتحفية على المتاحف المصرية الرئيسية مثل المُتحف المصري بالتحرير والمُتحف القبطي ومُتحف الفن الإسلامي[7].

لقد لوحظ أنه كان من أبرز الإشكاليات التي حدثت آنذاك هي التي تمثَّلت في أن اللجنتين المسئولتين عن إختيار المقتنيات للعرض قد إختارتا نفس المقتنيات للعرض، والتي كان كل منهما مختاراً من المُتحف المصري بالتحرير[8] ، مما ترتب علية إنهاك وتفريغ الأخير واضعاف قيمتة الأثرية بسبب نقل أهم مقتنياتة المرتبطة أصلاً بانشائة، فكان المُتحف المصري بالتحرير دائماً بمثابة النقطة المركزية التي تزود أي مُتحف جديد بالمقتنيات للعرض، كما كان غالباً ما يتم النظر إليه باعتبارة مخزناً كبيراً للآثار[9].

وتجدر الإشارة إلى أنه كان في بعض الأحيان غالباً ما يتم نقل بعض المقتنيات المفردة من مجموعاتها الكاملة، مما كان يؤدي إلى تأثر العرض المتحفي في المجموعة الرئيسية بصفةٍ عامةٍ؛ حيث كان ذلك يؤثر بشكلٍ كبيرٍ على المجموعات المتحفية في المتاحف المنقول منها المقتنيات، بالإضافة إلى أن تلك المقتنيات المفردة لم تضف إضافة قوية وبصورةٍ مؤثرة كثيراً إلى المُتحف الجديد المنقول إليه تلك المقتنيات، وحينما يتم تطبيق ذلك على مُتحف كوم أوشيم بمحافظة الفيوم فقد لوحظ أنه عندما تم نقل العديد من المقتنيات المهمة المرتبطة باقليم الفيوم من مُتحف كوم أوشيم إلى بعض المتاحف الأخرى؛ حيث كان ذلك بمثابة إقتطاع لبعضها من سياق العرض المتحفي بالمُتحف بدون رؤية واضحة فيما يُعتقد؛ فمثلاً تم نقل مومياء التمساح "سوبك" واقتطاعها من سيناريو العرض المتحفي بكوم أوشيم ليتم عرضها في مُتحف التماسيح المُحنطة بمنطقة كوم امبو[10].

---

[6] عيسى وسعيد ،2017: 48.

[7] Eissa & EL-Senussi, 2020

[8] Eissa & Saied, 2014:74.

[9] عيسي وسعيد,2017: 49.

[10] محضر إستلام بالمخزن المتحفي بكوم امبو،2006.

يُعتقد أن عملية نقل مومياء "سوبك" قد تمت بدون الأخذ في الإعتبار لمدى أهمية عرض تلك المومياء في إطار سيناريو العرض المُتحفي بمُتحف كوم أوشيم، باعتبار أن المعبود "سوبك" هو المعبود الرئيسي للفيوم[11]، ولقد كان من المُفترض وجود ما يُشير إليه ويدل على أهميته داخل المُتحف الخاص بالفيوم كمنطقة عبادة وتقديس رئيسية لذلك المعبود، فضلاً عن أن تلك القطعة لم تضف إضافة قوية إلى العرض المُتحفي بمُتحف كوم امبو؛ حيث إن عملية نقلها تبدو ليس لها أي سبب منطقي سوى إنشاء مُتحف للتماسيح المُحنطة فقد كان لزاماً أن يتم جمع المقتنيات للعرض فيه دون الأخذ في الإعتبار أن نقل أو إنتقال القطعة من مكانها وسياقها سوف يقلل من أهميتها ولا يدل دلالة قوية على قيمة إرتباطها بالمكان أو النطاق الجغرافي للمنطقة المرتبطة بذلك المعبود. وبالرغم من أن ميثاق الآداب والأخلاق المهنية للمتاحف الصادر عن المجلس الدولي للمتاحف قد حدد الضوابط والقواعد التي يجب على كل مُتحف إتباعها فيما يتعلق باقتناء مجموعاته المتحفية، وأنه يجب ألا يتم تجريد أي تحفة أو نموذج من مجموعته المتحفية، إلا بعد التفكير المتأني والفهم العميق لأهميتها وطبيعتها فضلاً عن وضعها القانوني[12].

ولقد لوحظ أن هناك بعض التجارب الناجحة في عملية إنشاء المتاحف الجديدة التي تم نقل المجموعات المتحفية إليها مثل مُتحف النوبة[13]، والذي إشتمل على مجموعات متنوعة من المقتنيات التي أبرزت صورة متكاملة عن الحياة النوبية في سياق الحضارة المصرية عبر العصور التاريخية المختلفة، والتي إستعرض من خلالها المُتحف أهم العادات والتقاليد واللغة النوبية[14]. لقد إتخذ مُتحف النوبة سياسة واضحة في عملية إقتناء مجموعاتة المتحفية؛ حيث تم إختيار كل مقتنى من مجموعاتة المتحفية بدقة وعناية شديدة سواء من مواقع الآثار المختلفة الخاصة بالنوبة أو من المتاحف المصرية والمخازن المتحفية الأخرى، ولقد إمتازت مجموعاته المتحفية بدلالات الترابط بين المقتنيات، كما إتسمت مقتنيات المتحف أيضاً بإرتباطها المباشر بمنطقة النوبة[15].

لقد كان من الضروري على كل مُتحف حينما يتبنى فكرة إقتناء مجموعاته المتحفية أن يُفكر مراراً وتكراراً في عملية تقديم وابراز عرض متكامل اسلوباً ونظاماً ومضموناً طبقاً لنوعية المُتحف[16]، وعلى سبيل المثال فيجب على المتاحف الإقليمية أن تعتمد مجموعاتها المُتحفية على المقتنيات التي تم إكتشافها والعثور عليها في النطاق أو الحيز الجغرافي للمناطق أو للمواقع الأثرية المرتبطة بالمُتحف

[11] محمد، 1997: 64.

[12] المجلس الدولي للمتاحف/ميثاق الأيكوم، 2013 : 10.

[13] عيسى وسعيد،2017: 38.

[14] راشد،2021م: 288.

[15] Abel-Meguid, 1996:1.

[16] عيسى وسعيد،2017 :38.

المُقام أو المُراد إنشائه أو على الأقل يجب أن تكون المقتنيات مرتبطة بالمكان من المنظور التاريخي، وخاصة المناطق المشهورة بالقطع الأثرية أو ذات الطبيعة العرقية لذلك الإقليم أو الموقع الأثري[17].

إنه في حالة كون تلك المقتنيات مجلوبة من متاحف أو مؤسسات أخرى فيجدر أن يكون لها علاقة تاريخية مرتبطة بالإقليم أو النطاق الجغرافي الكائن به ذلك المُتحف[18]، كما إنه في حالة إنشاء متاحف جديدة فيجدر أن يتم إختيار القطع من مواقع الآثار والمتاحف والمخازن المختلفة بشرط أن يكون لها أهمية كبيرة أو ذات قيمة لكي تُفيد سيناريو العرض المتحفي، فضلاً عن ضرورة أن تكون في حالة جيدة من الحفظ، كما يجب أن تتماشى مع رسالة واهداف المُتحف المُراد إنشائه، ويُعتقد أن سوى تلك الأسباب فلا يكون هناك ضرورة لنقل أو إنتقال تلك المقتنيات من مكان لآخر [19]

العرض المتحفي وماهية الحالة المفقودة؟

حينما يتم الحديث عن العرض المتحفي في المتاحف المصرية بصفةٍ عامةٍ وفي المتاحف الإقليمية بصفةٍ خاصةٍ، فيُلاحظ أن تلك المتاحف تعاني من الكثير من الإشكاليات المرتبطة بالعرض المتحفي بما يتضمنه من أساليب ونُظم، مما يجعلها غير هادفة فضلاً عما يترتب على ذلك أيضاً من عدم وضوح الهدف والغرض من رسالة تلك المتاحف، وبالتالي فتتحقق الصعوبة والاشكالية المتعلقة بفهم نطاق المقتنيات المتحفية المعروضة وماهية الهدف منها، وعلى سبيل المثال فيُلاحظ أنه من أهم إشكاليات العرض المتحفي التي تواجه المتاحف بصفةٍ عامةٍ وتنطبق على مُتحف كوم أوشيم بصفةٍ خاصةٍ، والتي يُمكن وصفها بالحالة المفقودة التي تتمثَّل فيما يلي:

أولاً: الهدف من إنشاء المتاحف

لقد لوحظ أن أغلب المتاحف التي تم انشاءوها خلال أواخر القرن الماضي لم يكن هناك هدف واضح وسبب وجيه وقوي لإنشاء تلك المتاحف، كما لم يكن الغرض منها مؤثراً بشكلٍ ملموسٍ، فضلاً عن أن القائمين على إنشاء تلك المتاحف غالباً لم يكن لديهم رؤية ورسالة واضحة، كما لم يكن هناك إستناد أو إرتكاز على منهجية دراسة أو دراسة مُنهجة أو على الأقل تصور كامل أو شبه كامل عن

[17]. حميدة،2019: 153.

[18] عيسى وسعيد،2017: 41.

[19] Eissa & Saied, 2014:77.

ضرورة إنشاء المُتحف وعمليات إختيار مجموعاته المتحفية، وكذلك عن دور وأهمية كل مقتنى من تلك المقتنيات ومدى وضعها وقيمتها في إطار المجموعة المتحفية، مما ترتب عليه حدوث بعض الإشكاليات المرتبطة بعمليات العرض المتحفي داخل تلك المتاحف الجديدة أو المُراد إنشائها، ويُلاحظ أن ما حدث في العقود الماضية حينما تم الشروع في إنشاء عدد من المتاحف بدون رؤية واضحة أو من خلال دراسة مُمنهجة لأسباب وأغراض إنشاء تلك المتاحف مثلما هو الحال حينما حدث في نهاية السبعينيات من الشروع في إنشاء مُتحف جديد بمدينة الإسكندرية "المُتحف القومي بالإسكندرية"؛ فقد كان من المتوقع أن يتضمن المُتحف مُقتنيات تتعلق بتاريخ وتراث مدينة الإسكندرية، كما كان يجدر أن يتم اختيار تلك المُقتنيات من المخازن المتحفية والمواقع الأثرية الكائنة في نطاق حاضرة الإسكندرية أو على الأقل المرتبطة بها، ولكن للأسف لم يحدث ذلك في تلك الحالة المُشار إليها[20]، بل كان من المُثير للدهشة أن معظم المُقتنيات قد تم إختيارها من المُتحف المصري بالتحرير، كما لم يكن لتلك المُقتنيات أي علاقة بمدينة الإسكندرية[21]، ولقد كان إختيارها بناءًا على القيمة الفنية للمقتنى فقط. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هناك مثال آخر على ذلك، فقد لوحظ حينما تم الشروع في إنشاء المُتحف المصري الكبير فقد نُقل إليه عدد كبير من البرديات والمُقتنيات المهمة المرتبطة باقليم الفيوم للعرض به، وكان من الأحرى أن يتم عرضها في إطار سيناريو العرض المُتحفي بمُتحف كوم أوشيم، ولقد حدث ذلك–فيما يُعتقد– بدون سبب قوي أو غرض منطقي من ذلك النقل[22] ، وبالتالي فيُمكن القول أنه إذا كانت هناك رؤية ورسالة واضحة وهدف جلي لإنشاء مُتحف ما؛ فسوف يؤثر ذلك على سياسات العرض المتحفي المراد له تلك المقتنيات وكذلك على فعاليات العرض المُتحفي المنقول منه تلك المقتنيات، مما يستلزم ضرورة الإهتمام والعناية حينما يتم إختيار المجموعات أو المقتنيات المتحفية في إطار سياسات العرض المتحفي.

ثانياً: التصنيف غير الدقيق للمتاحف المصرية

لقد لوحظ أنه كان من ضمن الإشكاليات التي واجهت المتاحف المصرية بصفةٍ عامةٍ والتي تنطبق على مُتحف كوم أوشيم بصفةٍ خاصةٍ، والتي كانت سبباً أساسياً في جعل سيناريو العرض المتحفي بها غير هادف أو غير مفهوم هي ما تمثَّل في عملية التصنيف غير الدقيق للمتاحف من حيث المُسمى ونطاق وسياسات الإقتناء؛ حيث لوحظ أن عدد كبير من المتاحف كان مُندرجاً تحت تصنيف المتاحف

[20] Eissa & Saied, 2014:76.

[21] عيسى وسعيد،2017: 49.

[22] Hadji-Minaglou& Gallazzi,2019.

الإقليمية[23]، والتي يبدو من اسمها أن مقتنياتها يجب أن تكون مرتبطة بشكل ما بتاريخ الإقليم أو المحافظة أو النطاق الجغرافي الكائنة فيه، ولكن لوحظ أن الكثير من محتويات تلك المتاحف لم يكن لها أي علاقة من قريب أو من بعيد بتاريخ ذلك الإقليم[24]، كما لم تكن تتناول تراث ذلك الإقليم؛ فمثلاً في حالة مُتحف كوم أوشيم فقد لوحظ أنه مُصنفاً بكونه مُتحفاً إقليمياً[25]، ولقد كان من المُفترض أن يُبرز أو يُعبر عن إقليم الفيوم، كما كان من المُفترض أن تعرض وتقص مقتنياته قصة الحضارة الدالة على تراث وعادات وتقاليد المجتمع الفيومي وأهم مميزاته، لكن لوحظ وجود العكس تماماً فأغلب المقتنيات المهمة والمرتبطة بمنطقة الفيوم كانت موزعة على المتاحف المختلفة سواء داخل مصر أو خارجها، فضلاً عن وجود عدد كبير جداً من المقتنيات التي لم يكن لها علاقة بالفيوم قد ظهرت معروضة داخل مُتحف كوم أوشيم، وبالتالي كان من الأحرى أن يستمر ذلك المُتحف تحت تصنيف متاحف المواقع كما تم في بداية إنشاءه حيث كان يعرض المُكتشفات الخاصة بموقع كوم أوشيم فقط[26]، ومن ثَّم فقد كان في الإمكان أن يتم إنشاء مُتحف آخر خاص باقليم الفيوم ليعرض المقتنيات المرتبطة به.، لذا فيجدر أن يتم وضع منهجية واضحة وتصنيف دقيق للمتاحف المصرية وفقاً لنطاق وسياسة الإقتناء المعنية حتي لا يحدث خلط أو حتى تشوش في عملية تقسيم وتصنيف المتاحف المصرية[27].

ثالثاً: سياسة الإقتناء

كما تم ذكره سابقاً فيما يخص مُلاحظة أن أغلب المتاحف المصرية لم تكن قائمة على روية ورسالة واضحة وهدف واضح منذ الشروع أو بداية إنشائها؛ حيث تمثَّلت الإشكالية الأساسية التي تتعرض لها المقتنيات داخل تلك المتاحف في التعامل مع تلك المقتنيات بإعتبارها أشياء يُمكن نقلها من مكان لآخر بدون رؤية وسياسة واضحة أو قواعد تنظيمية، فلا توجد لائحة إجرائية أو تنفيذية عامة أو حتى خاصة تعمل على تنظيم سياسات العمل داخل المتاحف فيما يخص نقل المقتنيات من مُتحف إلى آخر، وبالتالي فتتم عملية نقل بعض مُقتنيات المجموعات المتحفية واقتطاعها من سياقها ودورها الوظيفي إلى المتاحف الأخرى بدون أي سبب قوي، ولقد لوحظ أن تلك العملية صارت تتم بشكلٍ كبير جداً في الآونه الأخيرة. ومثال على ذلك ما حدث من عملية نقل مجموعة من البرديات القبطية من المُتحف المصري بالتحرير إلى المُتحف القبطي بالقاهرة، نظراً لأن تلك المجموعة كان لها سياق واحد؛ حيث إنها خرجت جميعها من حفائر الأعوام فيما بين 1903–1907م من نطاق منطقة كوم اشقاو بمحافظة سوهاج، كما كانت تنتمي إلى آرشيف ديوسقورس المحامي والأديب المشهور خلال القرن السادس الميلادي، ولقد

[23] نور الدين، 2012: 278.

[24] عيسى وسعيد،2017 :49.

[25]. أبوبكر،2014 :74.

[26]. نور الدين،2012 :320 .

[27] راشد،2021: 745 .

كان يبلغ عدد تلك البرديات حوالي خمسين بردية، ولكن وفقاً لما حدث فلم يكن هناك أي سبب قوي وهدف منطقي حتى يتم نقل بردية واحدة من تلك البرديات من المُتحف القبطي إلى مُتحف بورسعيد، ثم حدث أن تم نقل تلك البردية مره ثالثة بدون أي سبب قوي من مُتحف بورسعيد إلى مُتحف الإسماعيلية، وأيضاً للمرة الرابعة فقد تم نقل تلك البردية إلى مُتحف العريش، ولعل السبب الوحيد من وراء نقل تلك البردية من مُتحف إلى آخر هو إفتتاح أو إعادة إفتتاح تلك المتاحف[28]، وهناك مثال آخر تمثَّل في نقل بعض الأيقونات القبطية من المُتحف القبطي إلى مُتحف كوم أوشيم للعرض فيه، على الرغم من أنها لم تكن لها أي علاقة باقليم الفيوم، كما لم تكن ترتبط برؤية ورسالة مُتحف كوم أوشيم[29]؛ لذا فيجدر وجود سياسة مُمنهجة وجادة لعملية جمع واقتناء المقتنيات للعرض بالمتاحف المصرية بصفةٍ عامةٍ وبمُتحف كوم أوشيم بصفةٍ خاصةٍ، كما يجب أن يكون لكل مُتحف هدف واضح ورؤية جلية لأسباب إقتناء مقتنياته المتحفية، فضلاً عن أهمية ودور كل قطعة داخل سياق مجموعتها المتحفية، وكما يجدر أن يكون المُعد أو المعني باعداد المجموعة المتحفية مُلماً إلماماً كاملاً ودقيقاً لكل ما يتعلق بالمجموعة مثل تاريخها وأهميتها الثقافية وقيمتها الفنية، فضلاً عن التمعن والعناية لكيفية عرضها داخل سياق واحد مترابط ومتكامل مما يساعد على إبراز قيمتها واهميتها[30].

رابعاً: الموطن الأصلي أو المستوطن الحالي!

لقد لوحظ أن عدداً كبيراً من مقتنيات الآثار المصرية قد خرج من مصر ليُعرض في المتاحف العالمية مثل "حجر رشيد" الذي يُعرض الآن في المُتحف البريطاني، والذي يُعد من أشهر المقتنيات به، وكذلك رأس الملكة "نفرتيتي" التي تُعرض في مُتحف برلين، وفي مصر أيضاً هناك العديد من المقتنيات الأثرية التي تُعرض في غير مكانها المناسب وموطنها الأصلي مثلما هو الحال في بعض المقتنيات الأثرية المهمة المكتشفة باقليم الفيوم، والتي من المُفترض أن تُعرض في مُتحف كوم أوشيم لتُعبر عن الأهمية التاريخية وتُبرز القيمة التراثية لإقليم الفيوم، ولكن على العكس فقد لوحظ أن تلك المقتنيات صارت تُعرض في المتاحف المختلة سواء داخل مصر أو خارجها، ومن الأمثلة على ذلك هو ما تمثَّل في معبد المعبود "سوبك *بنفيروس*" الذي تم العثور علية في منطقة *بطن حريت (إهريت/ ثيادلفيا) بالفيوم*، والذي يُعروض الآن بحديقة المُتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية[31].

وحينما يتم النظر إلى ما يُعرف بـ "بورتريهات الفيوم" التي تُعتبر من أهم المقتنيات المميزة للفيوم، والتي خرج منها المئات من المناطق المختلفة بالفيوم وخصوصاً من منطقة هوارة، فقد لوحظ أنه لم

[28] عيسى وسعيد، 2017: 37.

[29] محضر جرد رقم3/ سجلات مُتحف كوم أوشيم، 2018.

[30] زهيد،1988: 125.

[31] الخطاط،1997: 56.

يُعرض منها بمُتحف كوم أوشيم سوى بورترية واحد فقط[32]، كما لوحظ أن جميع تلك البورتريهات كان يُعرض في المتاحف الأخرى سواء داخل مصر أو خارجها مثل المُتحف المصرى بالتحرير، ومُتحف بتري، والمُتحف البريطاني[33]، وهناك أيضاً "برديات اللاهون" التي تُعتبر من أهم برديات عصر الدولة الوسطى، ولقد لوحظ أن تلك البرديات قد وزعت على مختلف المتاحف العالمية مثل مُتحف بتري، ومُتحف المتروبوليتان، والمُتحف البريطاني بلندن[34]، كما يُلاحظ جلياً أنه لا يوجد ما يُشير إلى مثل تلك البرديات من اللاهون داخل مُتحف كوم أوشيم.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد ثارت العديد من الآراء المعنية بإستعادة مثل تلك المقتنيات إلى موطنها الأصلي؛ حيث دار الحوار حول أنه يجب إسترداد الآثار المصرية المميزة والكائنة خارج مصر مثل "حجر رشيد"، ومثل "رأس نفرتيتي" ومحاولة إعادتها إلى موطنها الأصلي للعرض في رحاب المتاحف المصرية، بينما دار إعتقاد آخر مفاده أنه من الصعب إسترداد تلك المقتنيات الأثرية من المتاحف العالمية، لأن ذلك قد يؤي إلى إفلاس تلك المتاحف حيث إن العامل الرئيسي في رواج أي مُتحف عالمي يتمثَّل في وجود الآثار المصرية وعرضها فيه.

ومما سبق فيُلاحظ أن فكرة إستعادة المقتنيات الأثرية المهمة المرتبطة باقليم الفيوم لعرضها في مُتحف كوم أوشيم قد تبدو مُمكنة في بعض الحالات كما تبدو صعبة في حالات أخرى، نظراً لأن مثل تلك المقتنيات أصبحت جزءًا أساسياً من سياسة العرض المتحفي في المتاحف التي توجد فيها، كما إن عرضها في متاحف كبرى مثل تلك الموجودة فيها قد أدى لوجود إقبال شديد من الزائرين عليها، فضلاً عن الإهتمام والعناية الكبيرة التي تلقاها تلك المقتنيات في مستوطنها الحالي من المتاحف يبدو أفضل من عرضها في موطنها الأصلي مثل المتاحف الإقليمية الصغيرة كمُتحف كوم أوشيم، وهنا تتمثَّل بوضوح الحالة المفقودة الكامنة في سياسات العرض المتحفي والكائنة في صعوبة إستعادة بعض المقتنيات المهمة للعرض في رحاب المتاحف المصرية، وبالتالي فيُصبح الحل البديل لعرض مثل تلك المقتنيات بالمتاحف المصرية هو ما يتمثَّل في محاولة إيجاد حلول بديلة لذلك من خلال نُظم العرض المتحفي الحديث والفعَّال، وكذلك إستخدام أساليب وتقنيات عرض مختلفة للتعبير عن مثل تلك المقتنيات مثل إستخدام اللوحات والصور أو المستنسخات أو الديوراما، وذلك بما يتماشى مع سياق العرض المتحفي في تلك المتاحف مثلما حدث من عمل نموذج مُقلد أو مُستنسخ لحجر رشيد لعرضة بالمُتحف المصري.

[32] محضر جرد رقم3/ سجلات مُتحف كوم أوشيم، 2018.

[33] Petrie,1913:1.

[34] Eweis, 2017:5.

قصة عرض المقتنيات والموضوعات المقترح عرضها بالمُتحف

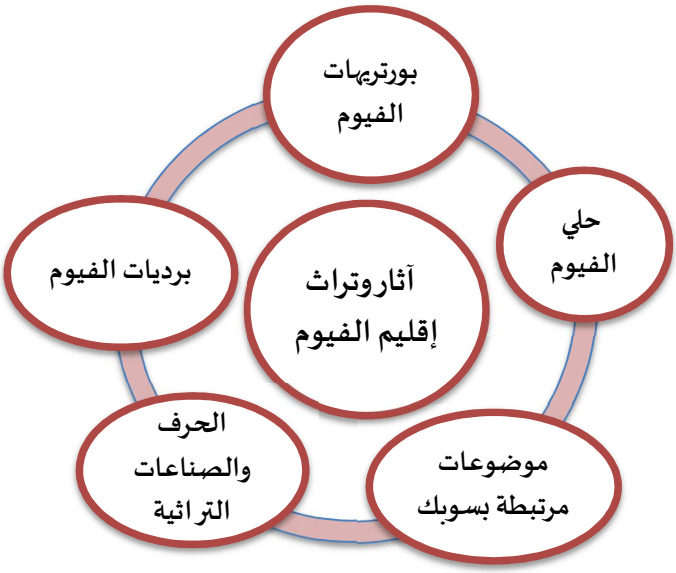

رسم توضيحي يوضح الاطار الموضوعي لسيناريو العرض المتحفي (آثار وتراث إقليم الفيوم)

يقُترح استخدام نمط العرض الموضوعي التسلسلي في عرض المقتنيات المرتبطة بالفيوم ومعاملة كل مقتنيات الفيوم على انها مجموعة متحفية واحده تضم موضوعات عديدة جميعها يرتبط باقليم الفيوم، وأن تبداء قصة عرض المقتنيات داخل صالة العرض بداية من مدخل المُتحف في اتجاه عكس اتجاة عقارب الساعة وان ترتب في سياق موضوعي زمني تسلسلي، وفية يتم عرض المقتنيات المختلفة المرتبطة بالفيوم على هيئة موضوعات مستقلة تتضمن معروضات محورية وتشمل المقتنيات المرتبطة بالحرف التراثية المرتبطة بالفيوم،ومعروضات ثانوية بحيث تشتمل كل فاترينة عرض أو أكثر على موضوع معين له علاقة بالفيوم، وان تعرض هذه الموضوعات من الاقدم الى الاحدث من حيث التسلسل الزمني

ويدور برنامج العرض الرئيسي بالمتحف حول فكرة رئيسية وهي آثار وتراث اقليم الفيوم وتقديم افضل صورة ممكنة وكاملة عن تراث وحضارة المجتمع الفيومي وياتي الاطار الموضوعي ليشمل موضوعات فرعية للموضوع الرئيسي، وقد فُضل تقديم سيناريو العرض المتحفي بنمط بؤري يتمحور حول الفكرة الرئيسية وهي واثار وتراث اقليم الفيوم ومحاولة الالتزام بخط سير ملزم وفي كل محطة او موضوع فرعي، تستعرض الصورة الكاملة لهذا المكون الحضاري عبر تاريخ الفيوم باستخدام مقتنيات تخدم الفكرة بتسلسل زمني، وهنا يمكنا استخدام المقتنيات الموجودة حاليا في مُتحف كوم أوشيم للتعبير عن هذه الموضوعات،واستخدام المقتنيات الهامة من مخازن الاثار المختلفة بالفيوم، بالاضافة الى استخدام وسائل اخرى مساعدة لعرض المقتنيات المهمة المرتبطة بالفيوم ولكن لا يمكن استعادتها الى الفيوم.

تخطيط يوضح توزيع الموضوعات المقترحة داخل صالة العرض بالمُتحف

مُقترحات وتوصيات ونتائج الدراسة

- إذا كان من الصعوبة إستعادة معبد "سوبك" لانه يُعتبر من المقتنيات الرئيسية في المُتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية الآن، فيُمكن أن يتم إعادة تصميم مُتحف كوم أوشيم بشرط أن يكون محاكياً للشكل الأصلي للمعبد وبحيث يتقدم مبنى المُتحف حديقة متحفية بها بركة مياه، كما يُمكن أن يوضع في تلك المياه نموذج لتمساح كإشارة دلالية على مومياء "سوبك"، والتي تم نقلها من مُتحف كوم أوشيم إلى مُتحف التماسيح المحنطة في منطقة كوم امبو حتى يكون ذلك التصميم تعويضاً عن الحالة المفقودة الكائنة في العرض المتحفي بكوم أوشيم ليُعرض المعبد والمومياء نظراً لصعوبة إستعادتهما للعرض بكوم أوشيم.
- هناك إمكانية لإستعادة بعض المقتنيات الأثرية المهمة ليتم عرضها في موطنها الأصلي بمُتحف كوم أوشيم مثل مجموعة البرديات التي خرجت من منطقة أم البريجات والتي نُقلت إلى المُتحف المصري الكبير.
- هناك إمكانية لاستخدام التقنيات الفعَّالة وأساليب التكنولوجيا الحديثة في عرض أهم البرديات التي خرجت من إقليم الفيوم مثل برديات الحامولي، وذلك من خلال إستخدام الماسح الضوئي مثلما هو الحال في مُتحف الآثار بمكتبة الإسكندرية، والذي تم إستخدامه لعرض بعض المخطوطات النادرة أو مواد الكتابة الحساسة، والتي يصعب وضعها في العرض، وتُتيح مثل تلك النوعية من العرض للزائر التنقل بين صفحات الكتب والمخطوطات النادرة والبرديات، فضلاً عن إمكانية التدقيق والتمعن في أدق التفاصيل، وكذلك الحصول على ترجمة وشرح لنصوصها أو محتوياتها

وذلك بجانب وضع صور توضيحية أو مُجسمات لمثل تلك البرديات والمخطوطات؛ حيث إن تلك الطريقة العملية يُستعاض بها عن العرض الفعلي لتلك المقتنيات[35].

- إمكانية إستخدام نمط العرض الفني في عرض بوررتريهات الفيوم داخل مُتحف كوم أوشيم، وذلك من خلال تنفيذ صور ومجسمات باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لعمل نماذج مماثلة ومحاكية لأهم البورتريهات المعروضة في المتاحف المختلفة، ومن ثَّم فيُمكن عرضها للزوار على يوضع بجانبها شاشة تلفزيونية تعرض فيديو قصير يوضح أهمية تلك البورتريهات وتاريخها وطرق صناعتها وكيفية استخدامها على وجة المتوفى، كما يُمكن تصميم بانرات أو عمل نماذج مُقلدة "مستنسخات أو مجسمات" لمثل تلك المقتنيات المهمة كرأس الملكة تي[36].
- يتضح مما سبق، أنه يُمكن إستخدام وسائل وتقنيات العرض المتحفي الحديث في تعويض غياب بعض المقتنيات المهمة في مُتحف ما، وفيما يلي جدول يوضح ذلك تطبيقاً علي مُتحف كوم أوشيم:

جدول (1) إستخدام وسائل وتقنيات العرض المتحفي الحديث في تعويض غياب بعض المقتنيات المهمة في مُتحف كوم أوشيم

الأثر	مكان العثور	مكان الحفظ	الفترة الزمنية	إمكانية العرض المتحفي البديل
رأس الملكة تي	الفيوم– منطقة كوم غراب	مُتحف برلين–ألمانيا	عصر الدولة الحديثة	√
معبد سوبك بنفيروس	*الفيوم– بطن حريت/ إهريت / ثيادلفيا*	*حديقة المُتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية*–مصر	*العصر اليوناني*	√
برديات اللاهون	الفيوم– منطقة اللاهون	مُتحف بتري – لندن	عصر الدولة الوسطى	X الأصل أفضل
تمثال نصفي للملك امنمحات الثالث برداء الكهنة	الفيوم– منطقة شدت القديمة/ كيمان فارس وحي الجامعة حالياً	المُتحف المصري بالتحرير – مصر	عصر الدولة الوسطى	X الأصل أفضل
أحد بوريريهات الفيوم	الفيوم – منطقة هوارة	مُتحف بروكلين– الولايات المتحدة الأمريكية	العصر الروماني	√
أحد بورتريهات الفيوم	الفيوم– منطقة هوارة	مُتحف مانشستر–لندن	العصر الروماني	√

[35] راشد،2020: 75.
[36] عبد المقصود،1990: 35 .

الأثر	مكان العثور	مكان الحفظ	الفترة الزمنية	إمكانية العرض المتحفي البديل
قلادة الأوسخ الخاصة بالأميرة "نفرو- بتاح"	الفيوم- منطقة هوارة - مقبرة الأميرة "نفرو-بتاح"	المُتحف المصري بالتحرير-مصر	عصر الدولة الوسطى	√
برديات الحاملي	الفيوم- منطقة الحاملي	مكتبة ومُتحف بيربونت مورجان- الولايات المتحدة الأمريكية	خلال 823-914م	√
بردية بالخط الديموطيقي (عقد إيجار)	الفيوم- منطقة أم البريجات	المُتحف المصري الكبير- مصر	خلال 147-167 ق.م	X الأصل أفضل
بردية بالخط الهيراطيقي مُسجل عليها نصوص طقسية	الفيوم- منطقة أم البريجات	المُتحف المصري الكبير-مصر	خلال القرنين الثاني- الأول ق.م	X الأصل أفضل
بردية باللغة اليونانية (خطاب)	الفيوم- منطقة أم البريجات	المُتحف المصري الكبير-مصر	خلال 98 - 85 ق.م	X الأصل أفضل
مومياء التماسح سوبك	الفيوم- منطقة أم البريجات (مُتحف كوم أوشيم)	مُتحف التماسيح بكوم امبو-مصر	الدولة الوسطى	√

الأشكال واللوحات التوضيحية

شكل (1): مُتحف كوم أوشيم– الفيوم–مصر

شكل (2): قلادة الأوسخ لنفرو بتاح– المُتحف المصري بالتحرير–مصر

شكل (3) معبد سوبك– حديقة *المُتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية–مصر*

شكل(4): رأس الملكة تي بمُتحف برلين–ألمانيا

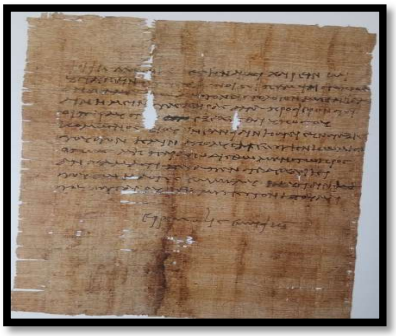

شكل (5): بردية باللغة اليونانية– المُتحف المصري الكبير– مصر

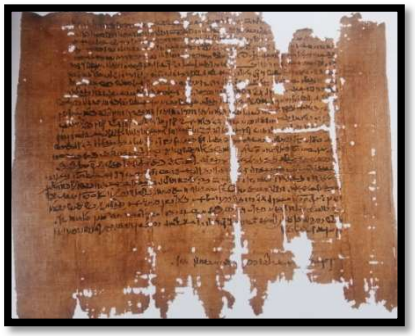

شكل(6): بردية بالخط الديموطيقي (عقد إيجار)– المُتحف المصري الكبير–مصر

شكل(7): أحد وجوة الفيوم بمُتحف بروكلين– الولايات المتحدة الأمريكية

شكل(8): أحد وجوة الفيوم بمتحف مانشستر– لندن

قائمة المراجع

- **الخطاط، محمود فوزي ابراهيم(1997م):** معابد الاله سوبك في مصر خلال العصر اليوناني والروماني ، رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة طنطا– مصر.
- **المجلس الدولي للمتاحف(2013 م):** ميثاق الأيكوم للآداب والأخلاقيات المهنية بالمتاحف، باريس–فرنسا.
- **الهتيمي، معتز خضير(2008م):** مشاكل العرض المتحفي وأثرها على اداء وتصميم المتاحف الوطنية السورية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية– جامعة البعث– سوريا.
- **حميدة، احمد محمد سيد (2019م):** المتاحف الإقليمية ودورها في التنمية والتواصل المجتمعي المستدام، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب– جامعة المنيا– مصر.
- **راشد، محمد جمال(2020م):** العرض المتحفي، القاهرة– مصر.
- .....**(2021م):**المتاحف المصرية (قراءة في فلسفة نشأتها وتطورها وتنوعها)، القاهرة–مصر.
- .....**(2021م):** أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد(1)، المجلد (22)– مصر ، ص 745–746.
- **زكي، نهلة أشرف عبد اللطيف(2018م):** النصوص الشارحة للعرض المتحفي كاداة أساسية للتواصل بالمتحف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق– جامعة حلوان–مصر.
- **زهيد، بشير(1988م):** المتاحف، دمشق– سوريا.
- **عبد المقصود،عيدعبد العزيز(1990م):** دراسة الفنون" النحت، النقش، الرسم، الفنون الصغرى"في الفيوم في عصر الازدهار في مصرالقديمة حتي نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة– مصر.
- **علي، محمد ابراهيم (2008م):** فن المتاحف، القاهرة– مصر.
- **عمران، رشا مصطفى محمد (2007م):** تماثيل الملوك والأفراد في مصر الوسطي في عصر الدولة الوسطى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم– مصر.
- **عيسى، ماهر أحمد و سعيد، لؤي محمود (2017م):** المجموعات المتحفية سياسة الاقتناء "واقع المتاحف المصرية"، كراسة متحفية رقم3، الإسكندرية– مصر.
- **قادوس، عزت زكي حامد(2010م):** علم المتاحف، الإسكندرية–مصر.
- **محضر استلام (2006م):** محضر بالمخزن المتحفي بكوم امبو بتاريخ 2006/5/4م، المجلس الأعلى للآثار– مصر.
- **محضر جرد رقم3(2018م):** محضر جرد عهدة مُتحف آثار كوم أوشيم،2018/7/24م، المجلس الأعلى للآثار– مصر.
- **محمد، اسماعيل عبد الفتاح(1997م):** سوبك منذ بداية الأسرات وحتي نهاية الدولة الحديثة "دراسة حضارية لغوية"، رسالة دكتوراة غير مشورة، المعهد العالي لحضارة الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق– مصر.
- **نور الدين، عبد الحليم(2012 م):** متاحف الآثار في مصر والعالم العربي "دراسة في علم المتاحف"، القاهرة– مصر.

- **Abdel-Meguid, Osama (1996):** The Nubia Museum Collection and Exhibition Policy, ICOM-ICTOP Training of Personnel, Aswan-Egypt, pp.1ff.
- **Dean, David (1996):** Museum Exhibition: Theory and Practice, New York.
- **Eissa, Maher &Saied, Louay (2013/2014):** "Museum Collection and Moving objects Current Situation and Approach to Ament the Cuurrent Sitution", Egyptian and Egyptologyical Document, Archives and Libraries (EDAL), Vol.IV, pp.75ff.
- **Eissa, Maher & El-Senussi, Ashraf (2020):** Egyptian museums and storehouses, In: Shaw, Ian and Bloxam, Elizabeth (Eds.). The Oxford Handbook of Egyptology, Oxford University Press, Oxford, p.3.
- **Eweis, Marwa (2017):** Asocial History of Writing through the Hieratic Sources of the Middle Kingdom from El-Lahun, PHD, Faculty of Archaeology, Fayoum University, Egypt.
- **Gallazzi,Claudio & Hadji-Minaglou,Gisele(2019):** "Tresors inattendus 30 ans de Fouilles et de Cooperation a Tebtynis (Fayoum)", Musee Egypten, IFAO, Le Caire,pp.261-264.
- **Petrie, Flinders (1913):** The Hawara Portfolio: Painting of the Roman age, London.